سلسلة

كيف نحيا بالقرآن

تلخيص

المحاضرة الأولى

م. علاء حامد

فريق التفريغات

م1. أول تدبر ج1

الحمد لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

رسالة أول تدبر للدكتور نايف سعيد الزهراني.

بسم الله

تقول رسالة أول تدبر: هذه كلمات في ضوابط تدبر القرآن تعين على فهم هذا المقصد من مقاصد إنزال القرآن وحسن القيام به كما أمر الله سبحانه وتعالى، هذا يقي مزالق بعض المتدبرين في الفهم أو التطبيق فإن العناية بتدبر القرآن والقيام به كيفما اتفق لا تكفي في إصابة الصواب ونيل الهداية الموعود بهما من تدبر القرآن لأن ذلك موقوف على طريقة بينَها القرآن.

التدبر ليس هو النتيجة إنما التدبر وسيلة لكي نصل الى غاية

والغاية هي بعد ذلك تفعيل التدبر وتحويله إلى عمل سلوك تغير فهم ظاهرة تحليل مشكلة فهم واقع

في بعض تفسيرات (قال إن التدبر هو النظر في الآيات وإعمال الفكر والنظر في عواقب الأمور والنظر في المآلات ومحاسبة النفس على المعاني التي فهمتها والعمل بمقتضى ذلك والعمل هو من لوازم التدبر

- يعني التدبر لا يكون له قيمة وفائدة ونفع إذا لم يلحق بعمل_)

وكأنهم بصوا للمعنى اللغوي قالك التدبر من كلمة الدبر (الدبر هو آخر الشيء أو ما بعد، فكأن التدبر هو النظر في المآلات ما بعد ذلك في النظر في عواقب الأمور.)

مثال: تعرف الآيه بتقول إيه ومعناها إيه وإيه المطلوب و إيه المقصود بيها طب أنا بعمل بيه ولا مابعملش طب معملش بيها ليه طب إيه اللي مانعني طب أعمل بيها امتى طب خلاص أنا هشتغل انا هاخد قرارات طب فيه موانع من العمل احنا هنزيل الموانع طب إيه الموانع طب ازيلها إزاي بالطريقة الفلانية طب انا هاخد قرار طب هبدأ امتى طب ايه كمان وتقعد تطلع اعمال

وكل مرة تعدي على آيه لك تدبر جديد ما هومش تدبر مرة وخلاص

السلف يعيدوا ويزيدوا في الآيه دي وكل مرة يحصلهم تدبر جديد.

عجائب القرآن لا تفنى!!

وربنا يفتحلك فتحات كل ما تُهدى لفتح وتعمل به فعلا ربنا يرزقك فتح جديد وعمل جديد ده معنى التدبر.

رسالة (الخلاصة في تدبر القرآن):

يقول (تدبر الآيات هو التفكر فيها والتأمل الذي يؤدي إلى معرفة ما يدبر ظاهرها من التأويلات الصحيحة والمعاني الحسنة لأن من اقتنع بظاهر المتلو لم يحلُ منه بكثير طائل وكان مثله كمثل من اخذ اللقحة بدون أن يعمل بها، قال ابن القيم التدبر هو تحديق ناظر القلب إلى معاني القرآن وجمع الفكر على تعقل هذه المعاني).

(الإمام السعدي يقول التدبر هو التأمل في معاني القرآن وتحديق الفكر فيه وفي مبادئه وفي عواقبه وفي لوازم ذلك وجماع ذلك في

كتاب الخلاصة النظر إلى ما وراء الألفاظ من المعاني والعبر والمقاصد الذي يثمر العلم النافع والعمل الصالح)

يقول خلاصة كل التعريفات السلف التدبر هو النظر ما وراء الألفاظ

لأن القرآن هو عبارة عن حروف رُكبت تكون منها كلمات الكلمات تكون منها جمل الجمل دي لها معاني فهي جملة

الجملة دي ليها معنى المعنى ده مقصود به شيء فانت بتتدرج انك انت تفهم تركيبات الحروف تفهم الكلمات تفهم الجمل تفهم المعنى وبعد كده تنظر فيما وراء اللفظ ده والمعنى ده ماذا يريد المعنى

بعد المعنى بص العبرة استنباط بقى تستنتج عبرة معينة بعد كده بتشوف المقصد الأسمى ايه المطلوب.

يقول: (السلف كانوا يستعملوا كلمة التدبر يقصدون بها فهم المعاني أو أحياناً يقصدون بها التفسير فيقولون تدبرت الآيه فتبين لي أن معناها كذا وكذا وكذلك في باب الإستنباط نحو قولهم تدبرت الآيه فاستنبطت منها كذا وكذا لكن لا ترى في كلامهم تدبرت الآية فتدبر لي منها كذا وكذا التدبر هو عبارة عن وسيلة وليست نتيجة فإذا تبين لك ذلك عرفت السب).

السلف كانوا دايماً يهتمون بالعمل ولا ينشغلون بالوسائل والمقاصد لأن الوسائل والمقاصد دي كانت عند السلف جبلية.

الفرق بين التدبر والتفسير والاستنباط؟

التفسير: جاي من كلمة أسفر، أسفر عن الشيء (بينه ووضحه عشان كده كشف وجه المرأة بيسموه السفور هو كشف المرأة

لوجهها لأنه يُقال:

{وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ}

أسفر يعني كشف كل حاجة)

التفسير هو مجرد كشف عن معاني الكلام معاني القرآن وتبيين وإخراج معاني القرآن.

التدبر: باب أوسع من التفسير ممكن يدخل فيه العامي ويدخل فيه العالم لان التدبر هو إعمال بقى الفكر في التفسير

اذاً التفسير هو وسيلة للتدبر

إذاً ما العلاقة بين التفسير وبين التدبر؟

التدبر لا يستغني عن التفسير بل التفسير يضبط تدبر حتى لا يشطح فالتفسير يساعد على التدبر والتدبر لا يستغني عن التفسير، التدبر ما بعد التفسير هو نتيجة للتفسير.

فبين التفسير والتدبر تلازم لأن التدبر هوالنظر في كتاب الله تعالى يتوقف على معرفة المعاني ومعرفة المعاني هي دي التفسير.

- **تأويل معناها التفسير:**

العلاقة بين التدبر والتأويل هي نفسها العلاقة بين التدبر والتفسير

وممكن التأويل معناه تأويل ما تؤول اليه الأمور يعني ما تصير إليه الأمور .

- **الاستنباط:**

يستنبط في اللغة تستعمل في المياه, يستنبط المياه هيجيبها من بئر هيستخرجها.

إذاً عملية الاستنباط هي عملية استخراج شيء مستتر خفي

فدايماً ارتباط الاستنباط بالاستتار والخفاء فالاستنباط لا يخالف الشيء الظاهر لان الشيء الظاهر ده يحسنه أي أحد لكن الاستنباط لا يحسنه إلا ناس معينة

عشان كده ربنا قال:

(وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلً)

الاستنباط مش مرتبط بالمعنى الظاهر إنما مرتبط بمعنى خفي مستتر

إذاً الاستنباط هو درجة من التدبر بس درجة اعمق شوية

العلاقة بين الاستنباط والتدبر علاقة نتيجة.. التفسير نتج عنه تدبر، التعمق في التدبر ينتج عنه الاستنباط.

- الاستنباط ناتج عن التدبر يعني بعد التدبر.
- استنبط معنى زائد.

فالعلاقة بين تفسير والتدبر: تدبرنتيجة للتفسير وفي تلازم بين التفسير والتدبر.

يقول بعد ذلك: (هات التهيئة أول حاجة، عايزين نتدبر لازم التخلية الأول والتهيئة قبل التدبر لأن بيقول التدبر لا يناله قلب معرض أو عقل جاحد

(أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها)

(أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ)

فلازم عشان الانسان يهتدي وينال درجة تدبر يكون عنده تجرد لمعرفة الحق وتهيؤ القلب لذلك وهذا ضده الكبر والجحود القلب)

ايه الفرق بين التجرد والتهيؤ؟

التجرد مفيش كبر ومفيش جحود بس ممكن انت معندكش كبر و معندكش جحود بس عندك غفلة يعني مش مركز القرآن بيُتلى عليك انت غافل يبقى انا لازم ازود شرط كمان مش مجرد ان القلب يسلم من الكبر والجحود لازم كمان يسلم من الغفلة والسهو.

(كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)

ليتدبروا دي متكنش إلا في قلب سلم من الكبر والجحود.

والتذكر لا يأتي إلا لقلب سلم من الغفلة

فالتدبر لازم يكون معاه تجرد القلب والتذكر لازم يكون معاه تهيؤ القلب.

من النصايح علشان الإنسان يسلك في موضوع القرآن:

- تعظيم القرآن نفسه ان يدخل الانسان على القرآن هو يستشعر هذا كلام الله اعظم كلام.

فكلما كان للقرآن جلال ووقار في قلب الانسان وهو مقبل عليه كان تلاقيه للكلام اعظم واشد استحضاره وتركيزه أعلى.

- الافتقار الى الله وده مربط فرس كبير انك انت بعد كل ده ما بتحسش انك داخل بايه بامكانياتي انا قريت تفسير وانا عندي علم اصلاً وحاضر دورتين في التدبر وانا اصلاً بفهم وانا اصلاً كويس في اللغة ممكن ربنا يحرمك!!

عمرك ما هتوصل للعلم اللي كان عند العرب كانوا يحرموا الفهم

(إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ)

تخيل يقال عن اكابر العرب في اللغة دواب، مشكلتهم علمية مشكلة انهم لم يفتقروا الى الله لم يصلوا الهداية

(إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ)

كان ابن تيمية إذا استُشكل عليه اي معنى من معاني القرآن كان يسجد لله ويبكي يقول اللهم يا معلم داود علمني ويا مفهم سليمان فهمني وربما امضى الليلة كاملة ساجداً ولا يقوم من سجدته حتى يفتح عليه في !!

الحب الصادق في القرآن الحب هو فرع عن التعظيم.

- قبل التدبر تصحيح المقاصد لما تيجي تقرأ أنك تتدبر.

فلو انت بعد كل ال قولناه دوت اصلاً مقصدك الحفظ او المراجعة او تحصيل الثواب خلاص لكل امرئٍ مانوى يبقى انت لازم تنوي اصلاً تصحح مقصدك.

طبعاً النيات التانية نيات حسنة لكن هتعينك على التدبر لازم ان انت تنتوي التدبر تنتوي الانتفاع بالقرآن وفهم معانيه.

ابن تيمية يقول: (ازاي الانسان يصل لليقين؟ أولاً تدبر القرآن, ثانياً تدبر الآيات التي يحدثها الله في الأنفس والآفاق الثالث العمل بموجب هذا العلم).

- تصحيح الوسائل قبل التدبر:

الوسائل اللي انا بتلقى بها القرآن أما السماع أو القراءة السماع لازم ننتقل إلى معنيين استماع وإنصات.

الاستماع هو قدر زائد على السماع السماع قد يأتيك بدون قصد

فالاستماع هو تعمد القاء السمع مع حضور القلب وتدبر ما يُستمع

الإنصات هو التفكر في المسموع وفي ناس بتقول لا هو ترك المشاغل

في الرسالة بتاعة الخلاصة يقولوا:

(وهذا سماع سلف الامة واكابر ائمتها كالصحابة والتابعين ومن بعدهم من المشايخ كابراهيم ابن ادهم فضائل ابن عياط ابو سليمان الدارني معروف الكرخي ويوسف ابن اصباط وحزيفة المرعشي وكان اصحاب محمدٍ صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا امروا واحداً منهم ان يقرأ القرآن والباقي يستمعون ومر النبي عليه الصلاة والسلام كما هو معلوم على عبد الله بن مسعود وقال اقرأ علي القرآن قال اقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال إني احب ان اسمعه من غيري)

تعليق الامام ابن بطال يقول يحتمل ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قال احب ان يسمعه من غيره ليكون سنة بعد ذلك.

القراءة عندنا فيها تلاتة:

ربنا ذكر القراءة ذكر الترتيل وذكر التلاوة.

1. القراءة: أنت تقرأ النص

(وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا)

اللي هي الترتيل وهي القراءة على مكث وليست القراءة هزلا اجري اجري, التلاوة بيقول هي القراءة وزد عليها الإتباع لأن التلاوة هيدخل فيها معنى الاتباع يقول لك فلان يتلو فلان يعني يتبعه, فدايماً التلاوة تشمل معنى المتابعة فالتلاوة هي القراءة اذا كان معها متابعة.

عشان كده اجماع السلف ان الآيه قوله تعالى:

(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ)

كل السلف بيفسروه بتفسير وأحد يتبعونه حق الاتباع.

- الترتيل هو قراءة بسرعة معينة: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)

القراءة بدون المعاني دي قراءة سريعة أوي او القراءة بدون نية فهم أو عمل فهذه في العادة لا تنفع.

السلف رحمهم الله كانوا يحرصون على هذا الامر:

- ابن تيمية رحمه الله يقول: (تعلمه لما يفهمه من معاني القرآن افضل من تلاوة ما لا يفهم معانيه وهذا مما لا ينبغي ان يختلف فيه).
- قال ابن القيم: (لو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها فان فاذا قرأهم بتفكر حتى مر باية وهو محتاجٌ اليها في شفاء قلبه كررها ولو مئة مرة ولو ليلة فقراءة اية بتفكر وتفهم خيرٌ من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم هذا انفع للقلب وادعى الى حصول الايمان وذوق حلاوة القرآن وهذه كانت عادة السلف يردد احدهم الآية الي الصباح فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام باية حتى الصباح.

ولهذا قال ابن مسعود لا تهز القرآن هز الشعر ولا تنصروه نسر الدقل وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم اخر السورة !!).